اذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة
الاخرى حتى يتحقق الوزن اجيب
بوجهين الاول انه يوضع كفره وسيأتي
في احدى كفتي الميزان ثم يقال له
هل لك من طاعة تضعها في الكفة
الاخرى فلا يجدها فترتفع الكفة
الفارغة وتنزل الاخرى فذلك خفة
ميزانه وهو ظاهر القرآن لان الله
وصف الميزان بالخفة لا الموزون
واذا كان فارغا فهو خفيف الثاني
قال القرطبي انه يكون منه بعض
الخيرات كصلة الارحام ومواساة
الناس وعتق المملوك فمن كان منه
ذلك وضع في ميزانه غير ان الكفر
اذا قابله رجح عليه فان قلت
لو كان الحاصل منه خيرا ووزن
لجوزي به مثله وليس له منه جزا
لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن عبد الله بن جدعان
بضم الجيم وسكون الدال فعين مهملة
وكان من كرماء العرب وقيل له انه

كان

كان يقري الضيف ويصل الرحم ويعين
في النوايب فهل ينفعه ذلك فقال
لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين وسأله عدي بن حاتم
عن ابيه مثل ذلك فقال ان اباك
غلب امرا فاركه يعني الذكر فدل
على ان الخيرات من الكافر ليست
بخيرات ووجودها وعدمها بمنزلة
واحدة اجيب بان الله قال
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيا ولم يفصل بين
نفس ونفس فخيرات الكافر توزن
ويجزى بها الا ان الله حرم عليه
الجنة فجزاوه ان يخفف عنه عذاب
غير الكفر بدليل ما رواه الشيخان
عن العباس انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اباطالب
كان يحوطك بضم الحاء المهملة
اي يحفظك كما في رواية ويبصرك
ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال
نعم وجدته في غمرات اي شدائد